التربية العلمية في كليات التربية واقعها وآليات تطويرها في ضوء الخبرات الرائدة

د . نعيمة المهدي أبو شاقور
كلية التربية ـ جامعة طرابلس

المستخلص

برامج التربية العملية في كليات التربية بليبيا هي المصدر الرئيس لإعداد المعلم؛ وبالتالي فإن كل محاولة لإصلاح منظومة التعليم ينبغي أن تنطلق منها؛ لضمان الحصول على معلم معد إعداد جيد متسلح بالمهارات والخبرات الأكاديمية والمهنية والثقافية القادرة على جعله يقف أمام التحديات في هذا العصر المتغير؛ لذلك تمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس ما البرنامج المقترح لتفعيل وتجويد التربية العملية في كليات التربية بليبيا ؟ وقد شمل البحثُ هدفيْن أساسييْن هما :

1- تشخيص واقع التربية العملية الميدانية، في كليات التربية بليبيا.

2- اقتراح برامج التربية العملية وفقًا لمعايير الجودة والفاعلية.

وقد تمَّ استخدام المنهج الوصفي لملاءمته للموضوع واعتماد أسلوب التحليل النظري للأدبيات والدراسات ذات الصلة في عرض الخلفية النظرية والتجارب العربية والعالمية وفي تكوين تركيبة منطقية للبرنامج المقترح.

وقد توصل البحث إلى جُملةٍ من التوصيات التي نأمل الأخذ بها.

مقدمة:

تتكون العملية التعليمية من عناصر عدة متمثلة في المتعلم والمعلم والمنهج كأركان رئيسة، إضافة للمنهج بمكوناته والأدوات المساعدة على تنفيذه متمثلة في التقنيات التعليمية وطرائق التدريس المستخدمة والأنشطة المصاحبة إلا أن المعلم يمثل العنصر الأساسي انطلاقًا من كونه المسئول عن تنفيذ المنهج الدراسي، وتحقيق أهدافه المنشودة في المتعلمين وهو مَن يُعد في كليات التربية .

لذلك فإن إعداد المعلم وتأهيله ينال اهتماما خاصًا من قبل المسئولين عن العملية التعليمية والتربوية في المجتمع، ومن تم اعتبر أن أي إصلاح للعملية التعليمية ينبغي أن يركز على إعداد المعلم بالذات، إعدادًا يسمو بالأبعاد المختلفة للسلوك من معارف ومهارات واتجاهات، وتوظيفها في الحياة العملية .

والتربية العملية تظهر في مقدمة اهتمامات كليات التربية كونها أحد المصادر الرئيسة لوجود معلم ناجح ذو كفايات متنوعة يقوم بدوره المهني بشكل إيجابيًا.

وعلى هذا الأساس فإن هدف كليات التربية محكم وظيفتها التربوية هي إعداد الطالب/المعلم بتهيئة علميًا واجتماعيا وتربويًا وفكريًا؛ ليتمكن من أداء مهنته كما ينبغي، وتزويده بما يمكنه من تحقيق الأهداف التربوية المرجوة معلمًا واعيًا لتخصصه ، قادرًا على أداء مهنته بدقة.

من الملاحظ أن برامج إعداد المعلم وآلياتها تفقد فاعليتها وتصبح غير بناءة، إذا لم تشتملْ على جانبًا مهنيًا رصينًا تتربع على قمته التربية العملية (عبد الله الموسوى، 2005م، ص5)، كما أولى عديد التربويين التربية العملية أهمية خاصة على أساس أنها تمثل الجزء الأهم في برنامج الإعداد المهني ، فهي ركن أساسي منه إذ تمثل حلقة أساسية من ملفات التنمية المهنية ونجاحها يؤدي إلى تنمية اتجاهات المعلم نحو مهنة التعليم ، كما أنها تعد نقطة الارتكاز التي تنطلق منها كل الخبرات والمفاهيم التي يزود بها معلم المستقبل ليصبح قادرًا على تحقيق أهداف التربية وغاياتها في المتعلمين، كما يمثل التربية العملية الخبرة الواقعية التي يمر بها المعلم الطالب/المعلم بعد دراسته للنظريات التربوية والنفسية واستراتيجيات التدريس المختلفة، والتي تمثل المشاهدات الأولية في المدارس التي يتم فيها التطبيق الفعلي للتدريس، وهي مادة دراسية ضمن برنامج الإعداد المهني تفتح المجال للطالب/المعلم لممارسة التدريس الفعلي في المواقف التعليمية المختلفة . وبما أن دور المعلم في تغير مستمر بفعل التحديات العديدة كالتضخم المعرفي والعلمي وثورةالاتصالات كان من الضروري أن يبدو ذلك في مدى قدرته على تربية طالب مؤهل بوضوح أهدافه ومحتواه وتحديد أدوار القائمين على تنفيذه وكذلك رصد فاعلية مخرجاته فيما يخص الأداء التعليمي والتربوي ومعلم مزود بالمهارات البحثية الذاتية يمكنه الرجوع لمصادر المعرفة واستخدامها ذاتياً، ومزوداًبالمهارات التقنية التي تمكنه من استخدام شبكة الاتصالات والحاسوب، أي جعله قادرًا على الوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته .

والخلاصة أن برامج التربية العملية في كليات التربية بليبيا هي المصدر الرئيس لإعداد المعلم . وبالتالي فإن كل محاولة لإصلاح منظومة التعليم ينبغي أن تنطلق منها لضمان الحصول على معلم مُعد إعداد جيد متسلح بالمهارات والخبرات الأكاديمية والمهنية والثقافية القادرة على جعله يقف أمام التحديات في هذا العصر المتغير دومًا .

مشكلة البحث وأهميتها :

- **مشكلة البحث**

تعد التربية من أهم الركائز التي يبنى عليها برنامج إعداد المعلم، كما أنها تمثل المحك الحقيقي لمدى فاعلية الجزء النظري من ذلك البرنامج، ومن خلال الدراسات الميدانية والملاحظات التشجيعية لعملية تطبيق برنامج التربية العملية في كليات التربية، يلاحظ وجود النمط التقليدي الذي لا يرتقى للجودة المرجوة، والذي يبدو واضحًا أثناء تنفيذ الدروس في المدارس سواء أثناء المشاهدة أو عند قيام الطالب/المعلم بالجانب التطبيقي؛ وذلك لعدم وضوح أهداف التربية العملية ولاختلاف الفترات الزمنية بين الكليات، إضافة إلى عدم التزام القائمين بالإشراف عليها بالمعايير التربوية السليمة، وغياب التخصصات غير التربوية، كذلك انعدام التقويم الموضوعي وأداء الطالب/المعلم من قبل مدراء المدارس

والمشرفين أيضًا؛ كل ذلك ناتج عن انعدام وجود برنامج متكامل يتميز بوضوح أهدافه ومحتواه وتحديد أدوار القائمين على تنفيذه وكذلك رصد فاعلية مخرجاته فيما يخص الأداء التعليمي والتربوي .

- لذلك تمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي :

ما البرنامج المقترح لتفعيل وتجويد التربية العملية في كليات التربية بليبيا ؟ وفي ماذا يتمثل مضمونه ؟ وآليات تنفيذه ؟

- **أهمية البحث قد تمثلت في :**

1- أهمية وجود برنامج متكامل للارتقاء بالتربية العملية وتحقيق الفاعلية والجودة في الأداء.

2- أهمية تعزيز الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلم كونه المعيار الحقيق لجودة الجانب النظري .

3- أن يعود البحث بالفائدة على كليات التربية والقائمين على إعداد المعلم وتدريبه في ليبيا.

- **أهداف البحث :يهدف البحث الحالي إلى :**

1- تشخيص واقع التربية العملية الميدانية، في كليات التربية بليبيا .

2- اقتراح برنامج للتربية العملية وفقًا لمعايير الجودة والفاعلية .

- **حدود البحث :**

تتمثل حدود هذا البحث في أن النظرية للبرنامج المقترح وحيثياته، إضافة للحدود الإجرائية ذات الصلة بفلسفة وأهداف وأنظمة كليات التربية بليبيا في مجال التربية العملية .

- **مصطلحات البحث :**

البرنامج : هو جزء من المنهج الذي يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة من المتعلمين؛ لتحقيق أهداف تعليمية خاصة في فترة زمنية محددة وتصنف البرامج إلى برامج دراسية وبرامج نشاط وبرامج توجيه وإرشاد (سارة والعديلي، 2009م، ص 48).

وتعرفه الباحثة بأنه: مخطط إجرائي يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية الموجهة إلى الطالب/المعلم في فترة التربية العملية ويتمثل في الفلسفة والأهداف والمحتوى والجهات المساهمة في تنفيذه والية التنفيذ .

- **التربية العملية :**

هي الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلم وتتم داخل الصف وخارجه، وبإشراف هيئة الإعداد والتأهيل والتدريب في الجامعة ومعلم متعاون ومدرسة متعاونة، وفقًا لعدد من المراحل وهي :

المشاهدة والمشاركة ثم الممارسة، ولها عدد من المكونات المعرفية والمهارية والوجدانية (شاهين، 2007م، ص 178).

وتعرفها الباحثة بأنها فترة زمنية تحدد بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع يقضيها طلاب السنة الرابعة بكليات التربية في مدارس التعليم الأساسي والمتوسط حيث يقومون بالتدريس الفعلي بإشراف وتوجيه أعضاء هيئة التدريس بالكليات التربوية التي يدرس فيها الطلاب المعلمين، ومدراء المدارس والمعلمين الخبراء بالمدرسة التي يطبق فيها برنامج التربية العملية .

- **كليات التربية :**

تعرف كليات التربية في ليبيا بأنها " إحدى مؤسسات التعليم العالي والتي تهدف إلى إعداد معلم للتدريس في مراحل التعليم قبل الجامعي ومدة الدراسة فيها (4) سنوات وتتبع النظام التكاملي في الإعداد وتتضمن مناهجها سواء دراسية أكاديمية وأخرى تربوية ، وثقافية . وقد حددها القرار رقم (200) لسنة 2004م (نعيمة أبوشاقور، 2010م، ص 16).

- **المشرف الأكاديمي أو التربوي .**

هو الأستاذ الذي تكلفه الجامعة بالإشراف على معلمي المستقبل في أثناء تدريبه في مدرسته من المدارس في إطار برنامج التربية العملية .

- **منهج البحث :**

تفترض طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي وسيتم اعتماد أسلوب التحليل النظري للأدبيات والدراسات ذات الصلة في عرض الخلفية النظرية والتجارب العربية والعالمية وفي تكوين تركيبة منطقية للبرنامج المقترح .

- **الخلفية النظرية :**

أولا: ماهية التربية العملية وأهدافها .

تُعدُّ التربية العملية عصب الإعداد التربوي، من خلالها يمارس المعلم دوره ويختبر قدراته ويتأكد من حسن أدائه لمهاراته، وهي بمثابة اختبار لمدى استيعابه الطالب/المعلم لِما درسه من مقررات أكاديمية وتربوية، إذ لا يكفي الجانب النظري لإعداد المعلم بل ينبغي التدريب العملي الميداني على أرض الواقع .

كما أن الطالب/المعلم يتمكن من اكتساب العديد من الخبرات الواقعية المباشرة عن طريق تفاعله مع المتعلمين والمعلمين والمشرفين أثناء التربية العملية. كما أن الطالب/المعلم مجموعة من المهارات التدريبية والنشاطات المختلفة، ويمر بخبرات تربوية مباشرة من خلال المشاهدة والملاحظة والانخراط الفعلي في عملية التدريس (شاهين، 2007م، ص176).

والتربيــة العمليــة هــي المكون العملي والتطبيقي من برامج تكوين المعلمين في كليات التربية ومعاهدإعداد المعلمينويتضمن هذا المكون مختلف الأنشطة والخبرات التي تنظم في إطارها برامج هذه

المؤسسات والتي تهدف إلى مساعدة الطالب على إكساب الأساليب التعليمية والكفايات والمهارات (ربيع محمد، 2008م، ص 16).

ويؤكد عمر نصر الله (2001م) أن التربية العملية تشكل عنصرًا أساسيًا، لا يمكن الاستغناء عنه في منهاج المعلمين؛ لأن المنهاج بدونها يفقد فاعليته، إضافة إلى عدم مقدرة أي طالب/معلم على أداء وظيفته الأداء الصحيح، وإيجاز مهامه التعليمية داخل غرفة الصف، إذا لم يحصل على الخبرة العملية الميدانية. (عمر نصر الله، 2001م، ص 28).

ويرى الكبتاني (2008م) أن التربويين يدعون إلى تغير جذري في مجال برامج إعداد المعلم، ويرون أن الصيغة المناسبة هي في تغليب الجانب العملي على الجانب النظري، بحيث تحظى التربية العملية بمنصب أكبر من المساحة الزمنية لبرامج إعداد المعلم، وتؤكد على أن هذه الصيغة ليست مجرد نظرية تربوية جديدة، بل هي عبارة عن نتيجة لتجارب عملية وحل لمشكلات تواجه الدول في مجال إعداد المعلمين (سعيد الكبتاني، 2008م، ص 181).

- **أهداف التربية العملية لكليات التربية :**

هناك أهداف تسعى برامج التربية العملية إلى تحقيقها وهي :

أولاً : الأهداف العامة :

1- استخدام المفاهيم النظرية في مواقف واقعية .
2- التعرف على أداء المعلمين من ذوى الخبرة .
3- إكساب الطالب/المعلم مهارات التدريس الضرورية مثل التخطيط للدرس، وتنفيذه وتقويمه.
4- التأكيد على إكساب الطالب/المعلم القدرة على تحليل ومناقشة الأداء الصفي.
5- إكساب الطالب/المعلم القدرة على التقييم الذاتي .
6- احترام هيئة التعليم وتقدير العاملين بها وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها (عبد الله الموسوي، 2005م، ص 34).

ثانيًا : الأهداف الخاصة :

حيثُ تتحققُ في نهايةِ برنامج التربية العملية جُملة من الأهداف تجعل الطالب/المعلم قادرًا على :

1- التعرف على طبيعة المناهج الدراسية التي يعمل من خلالها .
2- يصبح متعاونًا مع المشرف الأكاديمي والتربوي بطريقة بناءة .
3- يتمكن من التعرف على طبيعة العملية التعليمية والمناخ الصيفي.

4- يكون قادرًا على وضع خطة مناسبة صالحة للتطبيق.

5- يكتسب مهارة صياغة الأهداف السلوكية ويمكن ملاحظتها وقياسها.

6- يقوم بكل مسؤولياته ومهامه بإتقان .

ثانيًا : واقع التربية العملية في كليات التربية بليبيا :

التدريب الميداني العملي هو أساس الإعداد التربوي الطلاب/المعلمين داخل كليات التربية وهو مواجهة حقيقية للمهنة ومشكلاتها، ويدور التدريب الميداني حول محورين أساسين هما :

- المحور الأول بتمثل في المشاهدة والتطبيق الميداني.

حيثُ يتمُ تنفيذ المشاهدة من خلال توجه الطلاب إلى المدارس المتعاونة لمشاهدة أداء معلميها حسب اختصاص القسم الذي ينتمي إليه الطالب وعادة مايكون كل قسم مسئولاً عن طلابه وعن تحديد مشرفًا يصاحبهم، وبعد انقضاء فترة المشاهدة والملاحظة وعودة الطلاب إلى كليتهم، يتم إجراء عملية تقويمية للدروس التي تمت مشاهدتها وكذلك تقويم الأداء المعلم المتعاون بالمدرسة ويوجد تساؤل يفرض نفسه هنا هو ما مدى فاعلية المشاهدة في تحقيق أهدافها ؟ إذ يلاحظ أن بعض أعضاء هيئة التدريس لهذه المادة ليسوا تربويين بل من تخصصات مختلفة، كما أن البعض منهم لا يعطى اهتمام مناسب بالمشاهدة، مما يجعل الطلاب يتخبطون عشوائيًا، كما أن تقويم أداء الطلبة في هذه المادة يعتمد على التقرير الكيفي وليس على قدرة الطالب على الملاحظة الدقيقة والتقويم الدقيق لما يشاهده من أدوات تعليمية .

– المحور الثاني بتمثل فيالتطبيق والممارسة في مدارس التعليم العام.

وفق مناهج كليات التربية بليبيا يخصص (21) يومًا للتطبيق الميداني بالمدارس المختارة وهي عادة ماتسمى التربية العملية المتصلة حيث يتواجد الطالب بصورة أكبر منها في التربية العملية المنفصلة وهذه إيجابية لايمكن تجاهلها إذ أنه كلما قضى الطالب/المعلم وقتًا كافيًا في التدريب كلما " تمكن من فهم عملية التعليم والتعلم في مواقف تعليمية فعلية للتدريس، وتنمية مهارات التفاعل والتخطيط للدروس اليومية ومهارات إدارة الصف وضبطه.(نعيمة أبو شاقور، 2010م، ص 103).

ورغم أهمية التدريب العملي إلا أنه قد برز قصورًا ظهر في مدى فاعلية وجودة الأداء من قبل الأطراف المساهمة فيها من طلاب ومعلمين، ومشرفين، ومدراءِ مدارسٍ؛ لذلك ظهرت جملة من السلبيات في الواقع الحالي للتطبيق الميداني بكليات التربية بليبيا كما يلي :

1- تنفيذ برنامج التربية العملية بطريقة هلامية، فالمدارس مزدحمة، والإشراف فقير، وعدد الحصص قليلة .

2- عدم وجود فكر مشترك حول أهداف التربية العملية وأساليبها من قبل المشرفين على التدريب العملي .

3- عدم جودة أداء الإشراف من قبل أعضاء هيئة التدريس إذ أن الغالبية منهم غير متخصصين في العلوم التربوية .

4- ضعف الاتصال والتواصل بين المشرفين ومدراء المدارس والمعلم بالمدرسة .

5- تدخل الذاتية في تقويم الطلاب/المعلمين، مما يؤدي إلى حصولهم على درجات تفوق تحصيلهم الأكاديمي، مما يجعل التدريب العملي عملية شكلية .

6- التقويم غير الموضوعي من قبل إدارات المدارس للطلبة/المعلمين ومنحهم درجات تقويمية لا تعبر عن حقيقة أدائهم .

7- عدم وجود استمارات تقويمية متخصصة وموحدة بين كليات التربية بليبيا لتقويم الأداء الحقيقي للطالب/المعلم .

والملاحظ أن التربية العملية لا زالت تعانى من عدم القدرة على تأدية أدوارها كما ينبغي مما يؤثر على فاعليتها في عملية الإعداد للطلاب/المعلمين .

ثالثًا : برامج عربية وعالمية في التربية العملية :

أولاً : البرامج العربية :

1- برنامج كلية التربية جامعة دمشق (2009م):

تُعدُّ التربية العملية إحدى المقررات الرئيسة لطلاب السنة الرابعة بكليات التربية في جامعة دمشق، ويدرس الطالب مقرر التربية العملية بمعدل (4) ساعات أسبوعيًا لمدة فصليْن دراسييْن .

ويقسم العام الدراسي في مقرر التربية العملية إلى ثلاث مراحل هي :

أ- مرحلة المشاهدة : ويخصص لها شهر في بداية العام الدراسي حيثُ يقومُ الطالب/المعلم بمشاهدة دروسًا في المدارس الإعدادية والثانوية ويتم تقويمها بصورة فورية .

ب- مرحلة الإلقاء : ويُدرس فيها أحد الطلاب/المعلمين أمام زملائه في المدارس لفترة تستمر حتى قبل انفراد الطالب/المعلم للتدريس.

جـ - مرحلة انفراد الطالب/المعلم للتدريس : وفيها يقوم الطالب/المعلم بتنفيذ دروسًا في اختصاصه في إحدى المدارس الإعدادية والثانوية وفي المرحلة الابتدائية ودور المعلمين لاختصاصات التربية وعلم النفس ولمدة (4) أسابيع على أن لا تقل عدد الساعات التي يقوم بإلقائها عن (24) ساعة،

ويتم تقويم الطالب/ المعلم بناءً على جملة من المعايير ويتم توزيع الدراجات على النحو الآتي:

(25) درجة للمشاهدة، و(35) درجة للإلقاء، و(40) درجة لمرحلة الانفراد بالتدريس، على أن لا تقل زيارات الأستاذ المشرف عن زيارتين على الأقل وعلى أن لا يكون له تطرف في وضع الدرجات بحيثُ لا تتجاوز الدرجة النهائية (85%) ولا تعطى إلا للمتفوقين البارزين وهي تحتاج إلى لجنة خاصة وتصديق رئيس القسم (كلية التربية – جامعة دمشق، 2009م).

2- برنامج كلية التربية جامعة الكويت (2008) :

حيثُ يتمُ تخصيص الفصل الدراسي الثامن لبرنامج التربية العملية، ويعتبر نجاح الطالب/المعلم بهذا المقرر شرطًا أساسيًا لتخرجه وحصوله على إجازة التدريس .

أما محتويات البرنامج التدريسي للتربية العملية في جامعة الكويت فيشمل ثلاثة برامج إحداها برنامج التربية العملية المتصلة لطلبة الكلية الملتحقين بها من الثانوية العامة، وفي هذا البرنامج يداوم الطالب/المعلم خمسة أيام أسبوعيًا على التوالي، ويحتسب مقرر التربية العملية بعشر وحدات دراسية، ويتولى الإشراف على الطلبة/المعلمين أنماط من المشرفين هم : المشرف الجامعي – المشرف المتفرغ – المشرف المحلي (رئيس القسم المقيم في المدرسة) – المشرف المنتدب (موجه من وزارة التربية).

أما الخطة الزمنية لبرنامج التربية العملية فيبلغ عدد أسابيع التدريب بها (12) أسبوعًا مقسمة على ثلاث مراحل أساسية هي :

أ- الفترة الأولى : ومدتها أسبوع، وتقوم على مشاهدة الحصص النموذجية داخل المدارس .

ب- الفترة الثانية : ومدتها أربعة أسابيع وتقوم على حضور (10) حصص نموذجية .

جـ – الفترة الثالثة : ومدتها (7) أسابيع وتتضمن تدريس الجدول الدراسي وممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية، ويتولى مركز التربية العملية في كلية التربية بجامعة الكويت الإشراف على تنفيذ مقرر التربية العملية .(وزارة التربية الكويتية، 2008م).

ثانيًا : البرامج العالمية في التربية العملية :

_ في فرنسا يتم تنظيم التربية العملية على شكل أنشطة في أربع مراحل : المرحلة الأولى هي مرحلة التحسس، أما المرحلة الثانية والثالثة فيتدرب فيها الطالب/المعلم بمرافقة مرشد، وفي المرحلة الرابعة والتي تدوم أربعة أسابيع فيتحمل فيها الطالب مسئولية التعليم وقد زيدت هذه المدة إلى مايقرب من ثلثي العام الدراسي(الموسوي، 2005م، ص15).

_ أما في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن جميع الجامعات تشترك في هدف تمكين الطالب/المعلم من التعرف التدريجي على محيط عمليات التعليم والتعلم ومن ثم التدرج في تولي مهنته بالتدريس الفعلي في غرفة الصف (النهار، ص12) وتنفذ التربية العملية في ثلاث مراحل هي :

1- مرحلة المشاهدة : ومن خلالها يتعرف الطالب/المعلم على البيئة المدرسية ومشاهدة ما يقوم به المعلمون وخاصة المتعاونون منهم واكتساب الخبرات الأولية ويتم ذلك في الفصل الأول من السنة الدراسية الثالثة .

2- مرحلة التطبيق الجزئي : وتتم من خلال فصل دراسي كامل يقضى فيه الطالب/المعلم (3-4) أيام أسبوعيًا في المدرسة المتعاونة . حيث ينخرط في العملية التعليمية دون القيام بالتدريس الكامل حيث يقوم بتحليل المنهج، وإعداد الخطط الدراسية والعمل مع مجموعات تعاونية وتفقد الحلقات الدراسية التي تضم الطلبة والمشرفون من الجامعة والمعلمين المتعاونين .

3- مرحلة الإقامة : وعادة ما تكون في الفصل الأخير من سنة التخرج ولمدة فصل دراسي كامل وبواقع (5) أيام في الأسبوع يقوم فيها الطالب/المعلم بالتدريس الفعلي الكامل .

وتقوم الجامعات الأمريكية أدلة للتربية العملية يتم فيها تحديد المهام والواجبات وآليات التنسيق بين الأطراف المشاركة . كما تقوم باختيار مدارس التدريب وتنظيم ورش عمل للمعلمين المتعاونين وتحدد للطالب إجراءات التحاقه بكل مرحلة من مراحل التربية العملية .

ويشير (الموسوي، 2005م، ص 13-14) إلى أن بعض الجامعات الأمريكية تقوم بتطبيق نظام الخمس سنوات حيث تكون السنة الأخيرة للإقامة في المدارس المتعاونة .

- وفي بريطانيا فإن التربية العملية في معظم كليات الإعداد تتم بصورة تدريجية، حيث يقوم الطالب/المعلم بجمع المعلومات عن المدرسة التي سيدرس فيها، ويشاهد المعلم القديم وكيفية عمله مع تلاميذه، وفي العديد من الكليات يعمل الطلبة/المعلمون مع أفراد من طلبة المدارس في مجاميع صغيرة وفي كليات جامعة ويلز، و أكسفورد فإنه من الأهمية أن يعمل الطلبة المعلمين على شكل أزواج فقط.

وعليه فإن كليات الإعداد في بريطانيا تؤكد على الخبرة المدرسية التي تؤدى إلى توفير نوعية عالية من الإعداد وتأسيس علاقات وثيقة مع المدارس التي بدورها تستفيد من التجديدات في مجال المناهج والوسائل التعليمية واستراتيجيات التدريس .

من خلال ما سبق عرضه يمكننا الإشارة إلى وجود نقطتيْن أساسيتيْن في التربية العملية وفق التجارب العالمية :

1-هناك اختلاف كبير في المدة الزمنية للتربية العملية بين جامعة عالمية وأخرى، فبعض الدول تخصص فصل دراسي واحد في حين تخصص دول أخرى عامًا دراسيًا كاملاً، والتوجه العام يمثل في الزيادة الملحوظة لفترة التربية العملية.

2-إشارات كثير من الجامعات العالمية إلى ضرورة التأكيد على التركيز على برامج إعداد المعلم وذلك من خلال أهمية تنفيذها تدريجيًا من السنة الأولى في الجامعة حتى سنة التخرج، مع اختلاف

الوزن النسبي للأيام المخصصة للأنشطة المتعددة للتربية العملية مثل المشاهدة والتدريب الموزع والتدريب المكثف .

كما تعمل بعض الجامعات بنظام السنة الخامسة تخصصت بأكملها للتربية العملية (المفرج وآخرون، 2007م).

- **البرنامج المقترح للتربية العملية :**

أولاً : الرؤية والرسالة والأهداف :

فالرؤية تمثل التصور الفعلي للحالة المستقبلية للمؤسسة التعليمية، وتحدد الرؤية المستقبلية للتربية العملية في الكليات التربوية بالارتقاء بهذه العملية إلى مستويات الجودة والتميز في أداء كلٍّ من: الطالب/المعلم والمشرف، والمعلم/المتعاون ومدير مدرسة التدريب وفق المعايير الوطنية أو الإقليمية أو الدولية .

أما بالنسبة للرسالة التي يحملها برنامج التربية العملية فتتمثل في تهيئة المواقف التعليمية داخل الكلية لتدريب الطالب على أداء بعض المهارات التدريبية مع زملائه إضافة إلى إتاحة الفرصة له للممارسة الفعلية للتدريس وبما يحقق الأهداف الموضوعة . وتتضمن الرسالة كذلك توفير فرص تدريبية ومحاضرات تثقيفية وورش عمل للمساهمين في عملية التربية الميدانية من مدراء المدارس والمعلمين المتعاونين والمشرفين من الكلية والعمل على إصدار دليل خاص بالتربية العملية يتضمن مفاهيم التربية العملية وأهدافها و إجراءاتها والمهام المناطة بالمشاركين فيها .

• أما أهداف برنامج التربية العملية والتي يسعى إلى تحقيقها فتتمثل في المجالات الآتية :

- **أهداف البرنامج في مجال الطالب المعلم :**

1- إكساب اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس .

2- إكساب الطالب المهارات الأساسية في التدريس .

3- إكساب الكفايات اللازمة لتخطيط الدروس اليومية وتنفيذه أو تقويمها وإدارة الصف (عوض، 2006م،ص 13-14).

4-تعرف الطالب على البيئة المدرسية .

5- اكتشاف الطالب لقدراته وإمكاناته التدريبية ومدى تحمله للمسؤولية .

7- قيام الطالب بتطبيق ماتعلمه من مفاهيم ومبادئ نظرية ونفسية .

– أهداف البرنامج في مجال الإشراف الجامعي (المشرف) :

تدريب المشرفين في جميع أقسام الكليات التربويةهدف من أهداف هذا البرنامج، وخاصة الأكاديميين؛ وذلك على آليات الإشراف على الطلاب/المعلمين وكيفية ملاحظتهم وتقويمهم من خلال المحاضرات النظرية وورش العمل.

– أهداف البرنامج في مجال المعلم/المتعاون ومدير المدرسة :

يهدف البرنامج في هذا المجال إلى عقد ورش عمل للمعلمين المتعاونين وآخر لمدراء المدارس التي تطبق بها التربية العملية؛ وذلك من خلال تبادل الأفكار والخبرات الأكاديمية مع الخبرات الميدانية للوصول إلى آلية مشتركة بين الكلية والمدارس المنفذة للبرنامج.

ثانيًا : أهمية البرنامج والحاجة إليه :

يوجد اتفاق بين المهتمين بإعداد المعلمين على أهمية الخبرة الميدانية والتربية العملية إذ تمثل مواجهة حقيقية للمهنة والمشكلات التي تواجهه أو عملية التدريب الواقعية، التي يتم من خلالها إكساب الطلاب/المعلمين مجموعة من المهارات التدريسية والنشاطات المختلفة، بحيثُ يزود عبر قنواتها بجملة من الخبرات التربوية المباشرة أثناء المشاهدة والملاحظة والانخراط الفعلي في عملية التدريس.

ولقد ظهرت الحاجة الماسة لوجود برنامج للتربية العملية في كلياتنا نتيجة لاختصار التركيز على الجوانب النظرية في مناهج إعداد المعلمين دون الجوانب التطبيقية، كذلك عدم وجود برنامج منظم ومخطط من قبل الكليات للتربية العملية؛ الأمر الذي أدى إلى صعوبة وصول الخريج إلى مستوى الجودة المطلوبة في الأداء وفقًا للمقاييس والمعايير العالمية .

وانطلاقًا من الرغبة في تطوير التربية العملية في الكليات التربوية في ليبيا، وللوصول إلى مستوى الجودة في الجانب التطبيقي لإعداد المعلمين ولتحقيق الارتقاء بمستوى الخريج إلى مستوى عالي مكنه من الحصول على الاعتيادية الإقليمية أو الدولية، يأتي هذا البرنامج المقترح للتربية العملية من أجل تحسين أداء الطلاب/ المعلمين في مدارس التطبيق والارتقاء بمستوى الإشراف من قبل المشرفين ومدراء المدارس والمعلمين المتعاونين .

ثالثًا : مراحل البرنامج :

أ) مرحلة الإعداد وتهيئة احتياجات البرنامج :

– كذلك تدريب المشرفين على آليات الملاحظة والإشراف واستخدام استمارات التقويم .

–تأمين قاعة في الكلية يتم فيها تدريب الطلاب على مهارات تنفيذ الدروس تكون قاعة للتدريس المصغر .

–تخصيص قاعة كبرى للمحاضرات ولقاءات المسئولين عن التربية العملية مع الطلبة أو المشرفين، تكون مزودة بأجهزة صوتية ومرئية وحواسيب .

–تزويد الكلية بمكتبة تتوافر فيها الأفلام والأقراص المدمجة مسجل عليها نماذج للدروس في تخفيضات متعددة ومراحل دراسية مختلفة .

–تأسيس " وحدة للتربية العملية " في الكلية تكون مكلفة بتنفيذ برنامج التربية العملية ومتابعة آلياته بشرط أن يترأسها عضو هيئة تدريس في تخصيص المناهج وطرق التدريس يحمل درجة أستاذ مساعد ويعمل معه كادر وظيفي ويعاونه عضوان بدرجة (محاضر أو أستاذ مساعد).

–تقويم الطلاب المعلمين باستخدام استمارات للملاحظة في مرحلتي التقويم البنائي، والتقويم النهائي

- تحديد فترة زمنية تتراوح بين (9–12) شهرًا لإعداد البرنامج وتهيئة مستلزماته .
- تحديد مراحل التربية العملية كما يأتي :

1– مرحلة التهيئة المعرفية للطالب/المعلم.

2– مرحلة المشاهدة المتلفزة لنماذج تدريسية متنوعة .

3– مرحلة المشاهدة الميدانية لدروس حية .

4– مرحلة التدريس المصغر داخل الكلية .

5– مرحلة التدريس الفعلي في مدارس التدريب .

ب)– مرحلة تنفيذ البرنامج (الخطوات الإجرائية) :

حيث يكون من السنة الثالثة أما التدريس الفعلي في المدارس في تم تنفيذه وفق الآتي :

1–اللقاءات الطلابية :

لتوعية الطلاب بأهمية مرحلة التدريس الفعلي في المدارس يتم عقد لقاءات لهم من خلالها يتعرفون على دور مشرفهم وكيفية التواصل معه إضافة إلى تعريفهم بكيفية الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والضوابط السلوكية التي عليهما لأخذ بها أثناء تواجدهم بالمدرسة .

2–اللقاءات التدريسية (مشرفي الكلية) :

في هذه اللقاءات يتم توضيح مهام مشرفي الكلية ودورهم في إرشاد الطلبة/ المعلمين وتوجههم في ميدان التخصص الأكاديمي والممارسات التربوية ومن هذه المهام : عقد لقاءات فردية أو جماعية مع الطلبة داخل مدرسة التدريب أو في الكلية؛ وذلك لمناقشة كل مايتعلق بالخطط التدريسية واستراتيجيات تنفيذها، وتقديم التوجيهات اللازمة للاستفادة من برنامج التربية العملية في تحقيق النمو المهني المستمر .

–القيام بالزيارات الميدانية المنظمة للطلاب/المعلمين لمشاهدتهم وتقويم أدائهم .

–تقديم الدعم والنصح للطلبة/المعلمين في النواحي الأكاديمية والتربوية .

–الالتقاء بمدراء المدارس والمعلمين/المتعاونين لمناقشة كل ما يخص الطلاب/المعلمين .

جـ)– مرحلة التقويم والمتابعة :

للتأكد من تحقيق جودة التنفيذ لبرنامج التربية العملية ينبغي تحديد الإجراءات التي بواسطتها تتم عملية تقويم الطلبة/ المعلمين ومتابعتهم، إذ أنه لا بد أن يشمل التقويم جميع إجراءات وعناصر برنامج التربية العملية بمدخلاته وعملياته وبنتاجاته بصورة مستمرة (النهار، 2000م،ص25) ويتم ذلك كما يلي :

1–تقويم ومتابعة أداء الطلاب/ المعلمين من قبل المشرفين الأكاديميين والتربويين في الكلية وذلك باستخدام استمارة المتابعة الأسبوعية أو يعد كالزيارة وذلك بالتعاون مع المعلم/المتعاون ومدير المدرسة ويتم إرسالها إلى وحدة التربية العملية في الكلية .

2–التقويم البنائي للطالب/المعلم من قبل مشرف الكلية والمعلم/المتعاون ومدير المدرسة باستخدام استمارة التقويم البنائي التي يتم فيها تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لغرض التحسين والتطوير، ويتم التقويم البنائي في منتصف فترة التطبيق ولا تحسب لها درجات .

3– التقويم النهائي للطالب/المعلم من قبل المشرف والمعلم/المتعاون ومدير المدرسة وذلك باستخدام استمارة التقويم النهائي، وهنا يتم الاتفاق بينهم على درجات الطالب/المعلم وتقديره النهائي في التربية العملية وترسل بالتالي إلى وحدة التربية العملية في الكلية .

4–التقويم الشامل للتربية العملية بكافة جوانبها تكون تحت إشراف الكلية من خلال عقد عديد اللقاءات مع الأطراف التي ساهمت في برنامج التربية العملية؛ ويكون ذلك خلال أسبوع من انتهاءالبرنامج .

•التوصيات :

1–تخصيص مدارس نموذجية لتنفيذ برنامج التربية العملية تحت إشراف كليات التربية ووزارة التربية والتعليم .

2–تخصيص فترة زمنية كافية للتطبيق العملي أسوة بكليات أخرى ككلية الطب .

3– إنشاء قسم خاص للتربية العملية داخل الكليات أسوة بالأقسام الأخرى الموجودة بالكلية يهتم بشؤون الطلاب والخريجين .

4–اعتماد البرنامج المقترح للتربية العملية وتطبيقه في كليات التربية بليبيا .

5– تكييف البرنامج المقترح وفق الإمكانيات المادية والبشرية لكل كلية .

6– عقد ندوة مشتركة بين كليات التربية على مستوى الجامعات الليبية لمناقشة البرنامج المقترح وآلية تنفيذه .

Abstract:
Practical education programs in the Faculties of Education in Libya are the main source of teacher preparation. Thus, every attempt to reform the education system should proceed from it to ensure that a well-prepared teacher is equipped with the academic, professional and cultural skills and expertise capable of bringing it to the challenges of this changing age. Therefore, the research problem was the main question: What is the proposed program to activate and improve the practical education in the faculties of education in Libya? The research covered two main objectives:
1- Diagnosing the reality of practical field education in the faculties of education in Libya.
2- Propose practical education programs in accordance with quality and effectiveness standards.
The descriptive method was used to suit the subject and adopt the method of theoretical analysis of the relevant literature and studies in presenting the theoretical background and the Arab and international experiences and in forming a logical structure for the proposed program.
The research reached a number of recommendations that we hope to follow.

المراجع

1- أسامة علي : التخطيط الاستراتيجي واعتماده، دمشق، الطبعة الأولى، 2008م.
2- بدرية المفرج وآخرون : الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا، إدارة البحوث والتطوير التربوي، وزارة التربية الكويتية – الكويت، 2007م.
3- تيسير محمد النهار، التربية العملية : استراتيجية مقترحة في ضوء بعض الخبرات المتقدمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 37، ص 5-29، 2000م.
4- خالد طه الأحمد: تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005م.
5- خليل فاضل إبراهيم : تقويم التربية العملية في كلية المعلمين – جامعة الموصل من منظور الطلبة – المعلمين والمشرفين ومدراء المدارس، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 36، ص 177-202، عمان-الأردن، 1999م.
6- سعيد بن سالم الكيتاني : المعلم بين برامج الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة، رسالة التربية، العدد22، ص 178-183، وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان، 2008م.
7- سمارة نواف أحمد والعديلي، عبد السلام موسى : مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسرة، عمان – الأردن، 2009م.

8- عبد الله حسن الموسوي : الدليل إلى التربية العملية في كلية التربية، أربد، عالم الكتب الحديث، 2005م.

9- عمر عبد الرحمن نصر الله : أساسيات في التربية العملية، دار وائل، عمان-الأردن، 2001م.

10- كلية التربية : دليل كلية التربية، جامعة دمشق، 2009-2010م، مطبعة جامعة دمشق، 2009م.

كلية التربية : التربية الميدانية، جامعة الملك سعود،

edu.edu.sa2007.http://colleges.ksu

11- محمود محمد عوض: موديول التربية العملية : ماهيتها- أهدافها- مراحلها، مشروع تطوير برنامج التربية العملية-جامعة أسيوط، 2006م

12- محمد أحمد شوق: معلم القرن الحادي والعشرين، اختياره وإعداده، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

13- محمد محمود الحيلة : طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، ط3، 2003م.

14- محمد عبدالفتاح شاهين : تقويم برنامج التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة

الأقصى، المجلد11، ص 178، 2007م.

15- محمد الدريج، محمد جهاد جمل : (التدريس المصغر) التكوين في التنمية المهنية للمعلمين، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005م.

16- نعيمة المهدي أبو شاقور : تطوير منظومة كليات التربية في ليبيا في ضوء معايير الجودة الشاملة بليبيا دراسة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، جامعة طرابلس، كلية الآداب، 2010م.